الرئيس .. بلسان كل اليمنيين

فايز الهاملي

تحدث فخامة رئيس الجمهورية كعادته بلغة التسامح، وتوجه بالدعوة الى كل ابناء الوطن، وتحديدا أولئك الذين يجابهون قيم التسامح بالحقد، والمحبة بالكراهية، والإخاء بالشقاق والخصام .

وجاءت كلمة فخامته بالتزامن مع شهر الايمان والخير ليؤكد صدق المضامين التي وردت فيها، ومصداقية الدعوة التي شملت مختلف فئات وتكوينات المجتمع اليمني، بالعودة الى الحوار كوسيلة مثلى لتجاوز مهددات الواقع اليمني، وتحدياته الماثلة .

ولقد اوجز فخامته وأتمم في كلمته، ولامس من على سرير العلاج في الرياض، اوجاع اليمن واليمنيين، وحاجتهم في هذه اللحظة التاريخية الى تحكيم العقل، وتحكيم لغة الحوار التي ليس سواها لغة يستطيع من خلالها اليمنيون تجاوز محنتهم وخلافاتهم ومعاناتهم.

وبكل ما يجيش في صدور البسطاء والعامة من الناس في هذا البلد، تحدث فخامته، وقال ما بالإنابة كل ما يتمناه هؤلاء ان يقال اليوم .. فقد ضاق الحال، وصار الواقع لا يحتمل توترات وانكسارات أكثر وأبشع .

ويكفي فقط، شعور المواطن اليمني في كل قرية ومدينة كم أضحى واقعه أشد قساوة ومحنة، وصارت غاية ما يرجوه ان يستعيد الوطن عافيته المنهوبة بأطماع الساسة، وجلاوزة الفساد، ومقامرات الطائشين، والمصابين بداء الانتقام والمؤامرات والانقلابات وسفك الدماء، وإحلال الدمار وتمجيد الخراب والعنف.

ومجددا يضع الرئيس فرقاء السياسة، وكل القوى الوطنية، امام دعوة تجاوز الماضي والمثول امام حاجة الوطن في ظروفه الدقيقة والحاسمة، ويدعوهم ايضا الى الحوار على قاعدة المبادرة الخليجية وبيان مجلس الامن الدولي، باعتبار ان هذه المبادرات والجهود هي الحاضن الآمن للخروج بالبلاد من محنتها التي تعيشها، وتضع حدا لمعاناتها الامنية والاقتصادية والسياسية .

وجدير هنا بكل هذه القوى التي شملتها دعوة فخامته، أن لاتدير ظهرها، وتظل على عنادها وغيها، وان لاتبقى عند اعتقادها بامتلاك الصواب والحق وان ماعداها هو الباطل.

نقول: جدير بهذه القوى اليوم، أن تقف بمسئولية تجاه مضامين الدعوة الرئاسية التي منطلقها مصلحة الوطن وكل اليمنيين، ذلك ان مادون الجلوس الى الحوار وتحكيم العقل والالتزام الاخلاقي والسياسي لمبادرات الاشقاء وجهود الاصدقاء، لن يكون الا مزيداً من الدمار والعنف وهو ما لايرجوه عاقل لهذا البلد وابنائه .. افلا يعقلون؟

أحـــــــــــزان وطـــــن

محمد عبدالودود طارش

■ ليس أقسى من موت يوزع نفسه على شعب لم يعد لديه من خيار سوى الارتماء في أي حضن له أو الاكتفاء بهندمة عمره على حزن دائم.. يحق لنا أن نغدو مقبرة جماعية للموت والحزن- لا فرق- طالما بلد الايمان والحكمة وأبناء من كانوا أرق قلوبا وألين أفئدة فتنتهم الأرض بما رحبت، وأدمن قلوبهم الحقد الأعمى ضد بعض، واستبدلوا شريعة السماء بقانون الغاب، فصار الوطن مساحة حرب وقتل، أبكت العيون، وجففت الدموع، وجمدت الأحداق..

فعلى مدى أكثر من خمسة أشهر من القهر والحزن والهمجية المقيتة - انطفأ خلالها بريق الحكمة ونور الايمان- بكى الوطن شهداءه في جمعة الكرامة - وبنك الدم ،وساحة الحرية،وحي الحصبة- وشوارع تعز وعدن والحديدة ومارب والجوف وصعدة وأبين، مثلما بكى شهداء مسجد الرئاسة، ورجال الأمن والجيش الذين سقطوا نتيجة استهدافهم من جانبي الصراع..صار الموت أقرب إلينا من عمر غير مالوف، وأضحى الكل في مرمى حجر منه، يتوقع أن يأخذه «خبط عشواء» بعد ما أمست الطرقات والبيوت والميادين والمعسكرات، بل والمساجد، مكانا آمنا لموت يمارس هواياته في سلب اليمنيين أرواحهم ووحدة بنيانهم، ثم نهتف- بغباء - فرحين بالنصرعلى بعضنا..!!

■ لم يعد متسع آمن أو ملاذ نأوي إليه ليعصمنا من القتل، فحتى بيوت الرحمن تفنن الصلف الأعمى في تحويلها إلى أهداف لقنابل الموت ورصاص القنص.. وبدم بارد تأخذنا العزة بالأثم، فنبدو منتشين بالنصر والقتل حين نظهر على وسائل الإعلام ونعلن براءتنا من دم إخوتنا، مع علمنا أننا لسنا ببراءة الذئب من دم يوسف..

■ اخترنا الموت ففقدنا حكمتنا في حل مشاكلنا تشيعنا للحقد المفرط، فولت رقة قلوبنا هاربة، صرنا بلا إنسانية نحتفل بالموت ونغني ونرقص ونذبح الذبائح على أشلاء بعضنا بل إن همجية «فرحنا رفضت» إلا أن تضيف أشلاء جديدة لإتمام -الفرح الحزن حين قذفنا بالسماء رصاصنا ابتهاجا بفرح مزعوم !! ألا يحق لنا أن نحزن- إذن-؟ أو أن نبكي أنفسنا وإنسانيتنا التي خلعناها بسفه ولم تعد لدينا حرمة لكبير ولا صغير ولا لشيخ أوطفل بعدما غدا الجميع متساوين في خانة نيران الموت والحقد المجنون عوضا عن التساوي في الحقوق والواجبات الإنسانية المفترضة؟!

ولنا أن نتساءل:هل ثمة مايستحق أن يقتل بعضنا من أجله؟! ولم وصل غباؤنا حد اعتبار القتل سبيلا وحيداً لتحقيق أهدافنا ورغباتنا؟!

سحقاً للسلطة، ،والكرسي، والمال وكل متاع فان أفضى لموت آدميتنا، وأحيا عدوانية الحيوان بداخلنا،وأحال الوطن إلى بلد صار الموت فيه أسهل من الحوار، وبدت نافذة الفرح الوحيدة لدينا هي الاستمتاع بموت بعضنا البعض بيد وبارود الأخ!!

■ أمام هذا الموت المجنون والحزن الطافح ليس بايدينا إلا البكاء المر على أشلاء وطن وبشر، وحكمة تائهة في رؤوس مفخخة بالحقد والكراهية، ضاع فيها الحب والحلم والتسامح، واتسع الغل والقبح، راسمين لوحة قاتمة لشيء ناصع اسمه الوطن..!!

■ وجع بحجم وطن ذبح قلبه أبناؤه، بتناحرهم، ولم يع

بعد هول الصدمة، كان حاضرا في مخيلة الشاعر العربي الكبير فاروق جويدة، وبكل أسف فرضه اليمنيون كواقع ينزف مرارة، وبخيال الأديبة أسقطت الكاتبة سعاد السبع واقع بلدها المؤلم على قصيدة جويدة من خلال التصرف والتحوير لتبدو شديدة التصريح بالحزن الذي يسكن قلب كل يمني محب يخشى تسرب أمن ووحدة وطنه وشلال دماء يسيل دونما هدف مقنع. يقول جويدة في بكائيته البديعة -بعد تصرف وتحوير الكاتبة سعاد السبع:

أحـــزانـــي تـــكـــذب يـاقـلـبـي
مـــاعـــدت أصـــدق أحـــزانـــي
قـــالـــت :ســـتـــســـيـــر وتـــتـــركـــني
دومـــا تـــخـــدعـــنـــي أحـــزانـــي
لا الـــدمـــع الـحـائـــر يـتـركـنـي
لاالـــقـــصـــف الـــظـــالـــم ينـسـانـي
لا أمـــــن أراه يـظـلـلـنـي
لاحـــب الإخـــــوة يـــرعـــانـــي
ســـيـــظـــل الـحـــــزن يـطـاردنـي
وحـــــدي تحـــرقـــنـــي أحـــزانـــي
أرســـلـــت لأحـــــزانـــي كـفـنـي
غـــيـــرت كـــثـــيـــرا عـــنـــوانـــي
يـــعـــرفـــنـــي حـــزنـــي.. يـــعـــرفـــنـــي
مـــاأثـــقـــل حـــزن الإنـــســـان!
مـــاأقـــســـى أن يـــولـــد أمـــل
ويمـــــوت بـــيـــأس الأحـــــزان
مـــاأصـــعـــب أن نـــرضـــع حـلـمـا
يـــومـــا مـــن ثـــدي الـــبـــركـــان
فـــالـــنـــار تـــطـــارد أحـــلامـــي
مـــن يـــخـــنـــق صـــوت الـــنـــيـــران؟
مـــن يـــأخـــذ مـــن حـــزنـــي عـــهـــداً
أن يـــتـــرك يـــومـــا شـــطـــآنـــي
أحـــزانـــي تـــكـــذب يـاقـلـبـي
مـــاعـــدت أصـــدق أحـــزانـــي
وهـــربـــت لـــعـــلـــي أخـــدعـــهـــا
فـــوجـــدت لـــديـــهـــا عـــنـــوانـــي

شهر رمضان شهر الغفران والرحمة

د/محمد عبدالكريم الحرازي

* .. يحل علينا هذا العام شهر رمضان الكريم ونحن في وضع يختلف عن الأعوام السابقة لأننا في وضع يسوده قلق الناس لعدم توفر الأمن والاستقرار نتيجة الأحداث المتعاقبة وأبرزها الاعتداء على جامع النهدين واستهداف فخامة رئيس الجمهورية وكبار قيادات الدولة الذين كانوا برفقة الرئيس.

هذا العمل الإرهابي ترك أثرا وقلقا لدى معظم الشعب اليمني وظنوا أن هذا الحدث لا شك كان مدبرا وممولا داخليا وخارجيا، إننا نطمح أن يسود الأمن والاستقرار في بلادنا العزيزة اليمن السعيد يمن الإيمان والحكمة ونقول ذلك ولو أن هذا الشعار بعيد كل البعد عن ما نحن فيه فأين الحكمة منا ونحن بعيدون عنها بعد الثرى عن الثريا.

إننا نعترف بأننا مقصرون سواء كنا حاكمين أو محكومين في تطبيق شرع الله ونصوص القرآن الكريم الذي نقرأه وخاصة في هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك ونجلس على طاولة الحوار ونتوصل إلى الحلول المناسبة التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الأمن والاستقرار والقرآن الكريم فيه آيات كثيرة تشير إلى حرمة الأعراض والأموال والأنفس وآيات متعددة تشير مهددة (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه...الخ) وقد شاهدنا ما حدث في حي الحصبة في شمال العاصمة صنعاء من قتل وهدم ونهب منازل...إلخ.

إننا نتوق إلى أن يسود الأمن والاستقرار والقعود على طاولة الحوار كما أشرت للوصول إلى حل مشاكلنا الأمنية والتعليمية والاقتصادية ومحو الأمية والقضاء على البطالة وهذه لن تتم إلا في ظل الأمن والاستقرار والتفرغ التام لها، ونؤكد أنه لن يتم التغلب عليها إلا في ظل ذلك ولا أطيل الكلام في الدخول في تفاصيل الأسباب التي دفعت الجهات الممولة وتغذي الصراعات بيننا نحن اليمنيين وتؤدي إلى الاقتتال ويقتل بعضنا بعضا ونحن اليمنيون نكون الضحايا وهم يتفرجون علينا من بعيد وبذلك تكون مساهمين في زيادة تخلفنا عن العالم وتكفي الخسائر الكبيرة التي كلفت البلاد نتيجة فقدان الأمن والاستقرار وصدق الله العظيم القائل: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

استراتيجية «الإخوان» للوصول إلى السلطة بالعنف

غدير محمد

■ يتبنى تنظيم الإخوان المسلمين في العالم استراتيجية واضحة للاستيلاء على الحكم باستخدام العنف تحت غطاء ديني وفتاوى تبيح لعناصر التنظيم تصفية الخصوم السياسيين ، وهناك وقائع كثيرة تكشف عن هذا الطموح الجامح للوصول إلى السلطة لا تختلف عن ما حدث في اليمن في الثالث من يونيو المنصرم ، عندما تم استهداف الرئيس علي عبدالله صالح وكبار قيادات الدولة أثناء أدائهم لصلاة جمعة رجب بمسجد دار الرئاسة ..

وإذا ما عدنا إلى الوراء قليلاً سنجد ذلك تكرار لما حدث في مصر الشقيقة عندما حاول التنظيم اغتيال الرئيس عبدالناصر عام ١٩٥٤م، والتي اعتقل على خلفيتها سيد قطب ضمن آخرين، إلاّ أن المحاولة فشلت ، ثم تكررت في العام ١٩٨١م ونجحت في اغتيال الرئيس أنور السادات ولكنها فشلت في الاستيلاء على الحكم.

ويتحدث الكاتب السياسي عبدالرحيم علي عن أعمال العنف التي قامت بها ((الجماعة الإسلامية المصرية) ، وجناحها العسكرى، في تسعينيات القرن الماضي، والتي بدأت باغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب في عام ١٩٩٢م، وانتهت بحادث الدير البحري ، الذي أعلنت الجماعة قبله بقليل- وقف العنف في يوليو ١٩٩٧م ، ويقول:«وبين التاريخيين سقط على أرض مصر مئات الأنفس البريئة من مواطنين مسلمين وأقباط وسياح أجانب ورجال شرطة وجنود بسطاء، وكان يقف على رأس الجناح العسكري للجماعة طوال تلك الفترة، صديق طفولتي وصباي وزميل دراستي، حتى انتهاء المرحلة الثانوية، الدكتور صفوت أحمد عبدالغني . هذا الشاب الوديع الخجول، شديد الأدب، ذو الابتسامة الساحرة الأخاذة ، زاملته اثني عشر عاماً من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، كنت أشد منه قسوة في التعامل مع زملائي، وأصلب منه عودا في مواجهة ألاعيب الصبية خاصة ما يتعلق بمشاجرات المراهقين وكان رقيقاً حنوناً ، لا يعرف العنف طريقاً إلى تصرفاته، حتى أنضم إلى الجماعة الإسلامية فكان المتهم الثاني في قضية أحداث أسيوط في عام ١٩٨١م، والتي راح ضحيتها ١٨٠ جندياً وضابطا ومواطنا قتلوا على الهوية تحت دعوى الاستيلاء على مديرية أمن أسيوط والزحف المقدس من هناك للاستيلاء على كل المدن التي تقع في أيديهم، وصولاً إلى القاهرة، وهي الفكرة الساذجة - التي أجهضتها أجهزة الأمن في منبعها - التي كان مجلس شورى الجماعة قد وضعها للاستيلاء على الحكم في مصر عقب قيامهم باغتيال الرئيس السادات ، بعدها قام صفوت أحمد عبدالغني بنفسه - بتنفيذ عملية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب).

ويتضح من خلال تلك الوقائع التاريخية المشهودة والوثائق السرية التي تم تسريبها أن رغبة الوصول إلى الحكم لدى تنظيم الإخوان أقوى من رغبة إقامة دولة إسلامية ، إلاّ أنه يعتمد الدين غطاء لتحركاته وطموحاته لحشد تأييد الشارع الإسلامي والعربي ، مستغلاً ما وصل إليه العالم العربي والإسلامي من أوضاع متردية سياسياً واقتصادياً .

وعلى الجانب الآخر، تبدي قيادات التنظيم مرونة كبيرة في التعامل مع الغرب واستعداداً غير محدود للتجاوب مع أي متطلبات من شأنها الحصول على دعم يمكن التنظيم من الوصول إلى السلطة ، تماما كما حدث في افغانستان عندما تحركت مجاميع كبيرة من العالم الإسلامي لكسر شوكة النفوذ الشيوعي في افغانستان والقضاء على المد السوفيتي بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية مقابل وعود بإيصال الإخوان إلى السلطة في العالم العربي ، إلاّ أنها عادت وتخلت عنهم ونكثت وعودها ، فكان ذلك سبباً في تشكيل تنظيم جديد تحت مسمى القاعدة هدفه الأول ضرب المصالح الأمريكية في العالم.

وفي اليمن تلقى السفير الأمريكي بصنعاء عرضا من حميد الأحمر -حسب وثائق ويكيليكس- يبدي فيه استعداد حزبه لإجراء أي تعديلات في الحزب وتكويناته وأهدافه مقابل ضمان الحصول على دعم أمريكي لإيصاله إلى السلطة ، وأكد في أكثر من مناسبة أن حزب التجمع اليمني للإصلاح سيكون حليفاً قوياً في محاربة الإرهاب إذا ما تم إزاحة الرئيس علي عبدالله صالح عن السلطة.

رفض هذا العرض ينطوي على خطورة بدأت تظهر ملامحها في تحريك مجاميع القاعدة للاستيلاء على محافظة أبين القريبة من ميناء عدن الاستراتيجي الذي شهدت سواحله الهجوم الأعنف للقاعدة في اليمن على المصالح الأمريكية والذي استهدف المدمرة كول ، وقد يشهد المستقبل القريب عمليات انتقامية للقاعدة التي يديرها قادة تنظيم الإخوان في اليمن وعلى رأسهم عبدالمجيد الزنداني المطلوب دوليا على ذمة تمويل الإرهاب وارتبط اسم جامعته «الإيمان» بعدد من الإرهابيين الخطرين الذين تخرجوا منها ، ونفذوا عمليات إرهابية.

مستقبل الاستراتيجية الإخوانية في اليمن لا يبدو مؤهلا للنجاح ، إذ انكشفت خططهم سريعاً بسبب حجم الكذب والمغالطات التي ارتكبوها ، وكذا تناقض المواقف ، الأمر الذي أدى إلى تزايد الرفض والمناهضة الشعبية لتنظيم الإخوان خصوصاً بعد أن ارتبط بتنظيم القاعدة في تحالف استهدف مصالح الناس أكثر من استهداف النظام ، وتسبب في تشريد أكثر من ٦٠ ألف شخص نزحوا قسرياً من محافظة أبين إلى المناطق المجاورة هربا من مسلحي القاعدة الذين فتحوا النار على الجميع وأعلنوا عزمهم على إقامة إمارة إسلامية في اليمن تنطلق من أبين.

وينظر المواطن اليمني بقلق كبير إلى المستقبل بعد إعلان عبدالمجيد الزنداني عن نيته لإنشاء دولة الخلافة الإسلامية، مستندا إلى تلك العناصر المتطرفة التي تدير حروبا ضارية في أبين والجوف ، وتدل مجريات العمليات العسكرية على تلقي تلك العناصر المتطرفة تدريبا عاليا ودعما كبيرا جعلها تتمكن من الصمود امام ضربات الجيش لعدة اشهر رغم تلقيها ضربات موجعة افقدتها العديد من القيادات.

الموقف الشعبي الرافض للأفكار والتوجهات الخطيرة لهذا التنظيم المتطرف آخذ في التصاعد بسبب سقوط أوراق التوت عن قيادات الإخوان الذين أكدوا تطرفهم وافتقارهم إلى المبادئ فضلا عن استخدامهم للفتاوى بصورة انتهازية تبيح لهم تصفية الخصوم السياسيين ، وتعيد إلى الذاكرة الجرائم الفظيعة التي ارتكبوها في الفترة الانتقالية ١٩٩٠- ١٩٩٣م وفق الفتاوى الدموية التي اباحت دماء قيادات الحزب الاشتراكي في مرحلة الصراع على السلطة قبل إجراء الانتخابات النيابية الأولى.

ويتخوف المراقبون من تحول اليمن إلى بؤرة للإرهاب والفساد إذا ما استمر تنظيم (الإخوان- القاعدة) في القوة بسبب الفوضى القائمة في البلاد جراء استهداف تدمير بنية الدولة وتشتيت قوتها من خلال فتح جبهات عسكرية واقتصادية عديدة قد لايحتمل اليمن تداعياتها بسبب ضعف الاقتصاد الوطني ، وهو ما يفرض على الجوار الإقليمي والمجتمع الدولي تحركا سريعا للحيلولة دون توسع هذا التحالف القاعدي الإخواني الذي قد يسبب أزمات مستمرة وحروباً أهلية لن تقتصر آثارها على المجتمع اليمني كما أكدت التجارب السابقة.